

الفائق في غريب الحديث

قرف قال له A فَرَوَة بن مُسَيِّدٍ : إِنَّ أَرْضًا عِنْدَنَا وَهِيَ أَرْضُ رَيْعَنَا وَمِيرَتَنَا وَإِنَّا وَبَرِيئَةٌ . فقال : دَعَهَا فَإِنَّ مِّنَ الْقَرْفِ التَّلَفَ . الْقَرْفُ : مَلَابِسُ الدَّاءِ ; يُقَالُ : لَا تَأْكُلْ كَذَا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْقَرْفَ . وَمِنْهُ : قَارَفَ الذَّنْبَ وَاقْتَرَفَهُ ; إِذَا التَّبَسَّ بِهِ ; وَيُقَالُ لِقَرِشٍ كُلِّ شَيْءٍ قَرَفَهُ ; لِأَنَّهُ مَلْتَبَسٌ بِهِ .

قرر رجز له A البَرَاء بن مالك في بعض أسفاره فلما قارب النساءَ قال رسول الله ﷺ : إِيَّاكُمْ وَالْقَوَارِيرَ . صَيَّرَهُنَّ قَوَارِيرَ لضعف عزائمهن وكره أن يَسْمَعَنَّ حُذَاءَهُ خَيْفَةً صَبُوتَهُنَّ . وعن سليمان بن عبد الله أنه سمع مُغَنِّيًا في عَسْكَرِهِ فطلبه فاستعاده فاحتفل في الغناء وكان سليمان مُفْرِطَ الْغَيَرَةِ فقال لأصحابه وإياها جَرَجَرَةُ الْفَحْلِ فِي الشَّوْلِ وَمَا أَحْسَبُ أَنْ نَذَى تَسْمَعُ هَذَا إِلَّا صَبَاتٌ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَخُصِيَ وَقَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْغَنَاءَ رُقِيَّةُ الزَّنا .

قرب إذا تقارب الزمان لم تكدر رؤيا المؤمن تكذب . فيه ثلاثة أقاويل : أحدها : أَرَزَّهُ أراد آخِرَ الزمان واقترب الساعة ; لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا قَلَّ وَتَقَاصَرَ تَقَارَبَتْ أَطْرَافُهُ ; وَمِنْهُ قِيلَ لِلْقَصِيرِ مُتَقَارِبٌ وَمُتَأَزِّفٌ . ويقولون : تَقَارَبَتْ إِبِلُ فُلَانٍ إِذَا قَلَّتْ . وَيَعْضُدُّهُ قَوْلُهُ A : فِي آخِرِ الزَّمان لَا تَكَادُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ وَأَصْدَقُهُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا . والثاني : أَنَّهُ أَرَادَ اسْتَوَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ; يَزْعُمُ الْعَابِرُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الْأَزمانِ لَوْ قَوَّعَ الْعِبَارَةُ وَقْتُ انْفِتَاقِ الْأَنْوَارِ وَوَقْتُ إدْرَاكِ الثَّمَارِ وَحِينَئِذٍ يَسْتَوِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ